محاضرات مقياس الايكولوجيا الحضرية

-الايكولوجيا الحضرية: هي دراسة البيئة المحيطة للكائن الحي بغض النظر عن البيئة، سواء كانت بيئة إنسانية أو بيئة حيوانية أو بيئة نباتية. الإيكولوجيا الاجتماعية تطورت في جامعة شيكاغو الأمريكي، وركزت على الاهتمام بالعلاقات البشرية مع البيئة المحيطة والنشاطات الاجتماعية.

وفي تعريف اخر تشير الايكولوجيا بانها العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الإنسان ونشاطه وخضوعه للظروف أو الشروط الفيزيقية التي تتصل بالأرض والبيئة الطبيعية، كما تركز الإيكولوجيا على دراسة العلاقة المباشرة بين الإنسان الاجتماعي والبيئة الطبيعية ومدى تضامن الجهود الجمعية، والعلاقات الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بتحديد الأفعال وردود الأفعال التي تربط الجهود الجمعية بعملية التكيف مع البيئة الطبيعية.

- القضايا التي تهتم بها الايكولوجيا الحضرية في المدينة:

1-تهتم بدراسة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات البشرية المقيمة في المدينة ودور كل منهم. 2-تهتم بدراسة العلاقات بين الجماعات البشرية، وطريقة تأثير هذه الجماعات على شكل التوزيع الجغرافي بين الجماعات في المدينة. 3-تهتم بدراسة الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية بين الجماعات البشرية، وأثرها على العلاقات بين الأفراد في المدينة. 4-تهتم بدراسة العلاقات في التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات البشرية في المدينة والتوزيع المساحة للخدمات فيها. 5-تهتم بدراسة الحركة الديناميكية والتغير في النظام الاجتماعي في المدينة، وأثر هذه الحركة على التوزيع الجغرافي للجماعات.

-المصادر الأولى والمبكرة لتطور الإيكولوجيا البشرية:

صار واضحاً ارتباط مفهوم الإيكولوجيا بالد راسات البايولوجية ارتباطا وثيقا، لأنه يعنى أصلا بد راسة مدى قدرة الكائنات الحية على التوافق الفعال مع بيئاتها، والإيكولوجيا مفهوم حديث الذي يعني منزلا أو مكانا تعيش به وفي مطلع القرن العشرين انتقل هذا المفهوم إلى العلوم الاجتماعية، حيث توسع نطاق الد راسات الايكولوجية في مجال العلاقات الإنسانية ليشمل موضوعات وحقول معرفية عديدة كالجغرافيا وعلم الاجتماع والديمغرافيا وعلم النفس والأنتروبولوجيا والاقتصاد .

غير أن ظهور المدرسة الأيكولوجية خلال الربع الثاني من القرن العشرين يمثل اتجاها فكريا يعنى بدر اسة الظواهر الاجتماعية أسهم في بلورة مفهوم الأيكولوجيا في حقل الد راسات الاجتماعية، حيث اهتمت هذه المدرسة بد راسة الظواهر الاجتماعية لا بوصفها ومعالجتها معالجة وصفية فقط، وانما در اسة الظواهر ضمن الظروف الطبيعية لبيئة المدينة والتركيز على علاقات التكافل التي تقوم بين أفراد المجتمع وموارد البيئة الطبيعية التي توجد في ذلك المجتمع.

والإيكولوجيا البشرية تهتم– كما حدد ذلك "رودريك مكينزى "أحد أبرز مؤسسي المدرسة الأيكولوجية-بدراسة الأوجه المكانية لعلاقات التكافل الخاصة بالكائنات البشرية والمؤسسات الاجتماعية حيث ترمي إلى الكشف عن المبادئ والعناصر الكامنة في تغير أنماط الترتيبات المكانية للسكان والمؤسسات الناتجة عن ذلك التفاعل .

لذلك فإن موضوعات التنظيم الايكولوجي والبناء الايكولوجي وما ينبثق عنها من محاور واهتمامات فرعية تعد من أهم وأكبر المرتكزات التي تنطلق منها المدرسة الأيكولوجية لفهم العمليات الاجتماعية في الأوساط الحضرية في حالتي الثبات والتغير.

إلا أن استخدام المنهج الايكولوجي ومفاهيمه في مجال العلاقات الإنسانية لم يظهر واضحا إلا في أوائل القرن العشرين وفي درسة " جارلس جالين "الموسومة (بالتشريح الاجتماعي لأحد المجتمعات المحلية الزر ا عية) عندما حاول إثبات أن كل تجمع سكاني إنما يظهر نتيجة لتوافر ظروف إيكولوجية معينة، وأن هناك أنواعاً معينة من النشاط الاجتماعي يتلاءم مع تلك الظروف.

وعندما نشر " روبرت بارك "مقالا عن المدينة عام 1915 أصبح النهج الأيكولوجي مميزا عندما يبين فيه أن المدينة ظاهرة طبيعية تنشأ بتأثير عوامل طبيعية متعددة لا يمكن التحكم بها، وأن كل مدينة تنقسم إلى مناطق صناعية وتجارية وسكينة تتميز كل منها بخصائص اجتماعية وثقافية تميزها عن غيرها، وهذه الخصائص تطبع سكان كل منطقة بطابع خاص.

وقد تتالت التطورات الفكرية في مجال الدر ا سات الايكولوجية بزعامة مدرسة شيكاغو التي تميزت بالتوجه نحو دراسة مظاهر التفكك الاجتماعي وآليات التكامل في المدن التي تتعرض لنموسريع، مع أن المدرسة لم تخل من اختلافات فكرية بين مفكريها فإذا كانت إسهامات " بارك "في الفكر الأيكولوجي قد انصبت على الجانب الحيوي، فإن تفسيرات" برجس"قد تركزت على الجوانب المادية وتحليل أنماط استخدامات الأرض، أما تفسيرات" مكنزي " فقد تميزت بالطابع الاقتصادي.

-العمليات الايكولوجية: العمليات الايكولوجية هي عوامل تجعل المدينة تتغير باستمرار وتحدد في النهاية جغرافيّة المدينة وتركيبتها الداخلية وتفسر ايضا وجود القطاعات المختلفة داخل المدينة:

-1التركز: هو ميل الوحدات الايكولوجية الى التجمع والتمحور بمنطقة معينة بناء على ضرورة اقتصادية تجارية واجتماعية .

-2التشتت: ترك مناطق التركز والذهاب الى مناطق اخرى داخل المدينة .

-3المركزية: ميل الوحدات الايكولوجية الى التجمع داخل مناطق الارتكاز المحوري للمدينة .

-4اللامركزية: ميل الوحدات الايكولوجية الى ترك مناطق المحورية بالمدينة والذهاب الى مناطق اخرى .

-5العزل: الانفصال الحيزي هو منطقة منفصلة مكانيا ومتماسكة ثقافيا تسمى بالجماعات الفرعية .

-6الغزو: دخول الوحدات الايكولوجية الغازية الى مناطق الانفصال الحيزي لانها تعمل منطقة جذب .

-7الاحتلال: هو سيطرة الوحدات الايكولوجية الغازية على منطقة العزل في البداية يكون احتلال جزئي و بعد ذلك يكون احتلال كلي .

النظريات الايكولوجية الكلاسيكية

إن النظريات المفسرة للمدينة كثيرة ومتعددة، تختلف بناء على عاملين أساسين أولهما: مجال الاهتمام وثانيهما: طبيعة المتغيرات المعتمدة في تفسير ظواهرها وهي كالاتي:

1-النظرية الايكولوجية : اطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى المدرسة الفكرية الأمريكية المعروفة ب"مدرسة شيكاغو"، التي اهتمت بالبحث في مجال علم الاجتماع الحضري، من اهم روادها هناك روبارت بارك، إرنست برجس، ورودريك ماكينزي. ..، لقد وضع بارك الإطار العام لهذه النظرية على اساس ان المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي والثقافي الذي يقطنه الإنسان المتحضر، فهي وحدة على درجة كبير وعالية من التنظيم .بينما اهتم ما كنزي بالقوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم. ، و نتيجة لذلك انطلق بارك من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة ، محاولا تطبيقها على دراسة المدينة، ومن ثمة استهدف من خلال بحوثه، الكشف عن الأنماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية والإيكولوجيا للبحث عن العمليات و العوامل، التي تؤدي إلى التوازن الحيوي في المجتمع.

اهتم بارك بالمقاربة الإيكولوجية لظاهرتي التحضر والهجرة، وهذا ما ميز سوسيولوجيا "بارك" الذي في أولى مساراته المهنية بصحافة التحقيق، حيث قادته تجاربه الصحافية حسب قوله "إلى اعتبار المدينة لا مجرد ظاهرة جغرافية، وإنما كنمط من التنظيم الاجتماعي"، لكن لن يمكث طويلا في عالم الصحافة. حيث سيستأنف دراسته بشعبة الفلسفة إلى أن ينال دكتوراه المعنونة ب"الجمهور والإشهار" بإشراف من طوماس ويليام إسحاق .

اعتبر روبرت بارك بأن التحضر ظاهرة إيكولوجية بمعنى أنها مثل باقي الظواهر الطبيعية وتخضع لنفس القوانين التي تحكم هذه الأخيرة. حيث عمل على إحداث القطيعة مع التصور "الغير العلمي" الذي كان سائدا خلال فترة الإصلاح الاجتماعي ومنه سيعمد بارك على غرار رواد مدرسة شيكاغو إلى تبني نموذج معرفي جديد كفيل بالمساعدة على معرفة الواقع الحضري معرفة علمية بغية التمكن من فهم هذا الواقع والسيطرة علية، فكيف التقى بارك بالإيكولوجيا وكيف عمل على توظيف مفاهيمها في دراسة التحضر والهجرة؟

في مقال عنونه بارك "بالمجموعة الحضرية: نموذج مثالي ونظام روحي" يوضح فيه بارك كيف التقى بالإيكولوجيا من خلال مؤلف صغير ل أوجينيوس وارسينغ المعنون ب"المجموعات النباتية" وتلفت ملاحظاته الانتباه إلى أن مختلف النباتات تسعى إلى التشكل في جماعات أو مجموعات وأنها تنمو وتتطور. وبالتالي، فبارك أسقط هذه الملاحظة على المجال الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول "إن ما يهمنا نحن هو المجموعة أكثر من الإنسان الفرد، والعلاقات بين الناس أكثر من علاقاتهم مع الأرض التي يعيشون عليها" على عكس كل من ماكس فيبر وجورج زيمل اللذان كان لهما اهتمام بالفرد أكثر من الجماعة. لم يكتفي بارك بهذا فقط بل اطلع على أعمال التطوريون الطبيعيون خصوصا أعمال داروين، واستخلص بارك بأن الحياة المدينية هي حياة صراع بامتياز بين الأفراد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي يعيش كائناته على الصراع من أجل البقاء والاستمرار. فالذين يصارعون من أجل استمرارهم يجدون عشهم في المحيط الطبيعي، أما الكائنات الغير القادرة على الصراع فهي مهددة بالانقراض. وهذا هو الحال بالنسبة للعلاقة التي تجمع الأفراد بالمجال الحضري الذي يتميز بديناميته، وتطوره

السريع حيث يفرض على الأفراد مسايرته والتأقلم معه. ففي حالة عدم مسايرته يصبح الأفراد مهددين بالعيش خارج المجال الحضري. وبهذا نجد أن الإيكولوجية الإنسانية اهتمت بالتفاعلات بين الناس والوسط الطبيعي وكذا التفاعلات بين الجماعات في وسط جغرافي معين. ولذلك، فإن المنطلق الأساسي لهذا العلم يقتضي الإقرار بأن المدينة كائن عضوي طبيعي شبيه بالعضوية الحية. وبالتالي، فإن هذا التأثر بالإيكولوجيا سيجعل من مقاربة روبرت بارك مطبوعة بنزعة "طبيعوية " NATURALISTE . ومنه فالمدينة من هذا المنظور الإيكولوجي تبدو كمجال قابل للدراسة الوضعية ولهذا انتهى ERNEST BURGS الرائد الثاني لشيكاغو إلى اعتبار المجال الحضري أهم ما يميز النظرية السوسيولوجية الحديثة وأن ما يجعل المدينة المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية ويمنحها صفة المختبر الاجتماعي هو أن هذه المؤسسات تنمو وتتطور بسرعة. وبالتالي فهي قابلة للملاحظة وللتجريب.

إن المدينة حسب بارك تضخم وتنشر وترسخ مظاهر الطبيعة الإنسانية الأكثر تنوعا؛ فهي تمنح جوا خاصا لأفرادها فكل فرد وكيفما كانت أطواره يجد مجالا فيها ويمكنه من التعبير عن خصوصياته، فالمجال الحضري مجال متنوع يضم "المجرم – المتسول – الإنسان – العبقري". هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، المدينة حسب المنظور الإيكولوجي هي السكن الطبيعي للإنسان المتحضر، ففي المدينة تطورت الفلسفة والعلم اللذان يجعلان الإنسان ليس حيوانا عاقلا فحسب، بل حيوانا رفيعا، وبالتالي فالفرد المديني تميز عن الحيوانات الدنيا وعن البدائيين. لكن إذا كانت المدينة هي العالم الذي خلقه الإنسان فإنها أيضا العالم الذي أصبح محكوما على هذا الإنسان أن يعيش فيه ويواكب تطوراته.

إن تمجيد بارك للمدينة وللحياة الحضرية لم يمنعه مع ذلك من تبني نظرة مزدوجة عن المدينة على الرغم من التقدم والرخاء والحرية ونمط العيش الأفضل الذي تتميز به المدينة، إلا أنها مجال المعدلات الأعلى في الجريمة والانحراف وسوء التنظيم الاجتماعي؛ فالمجال الحضري مجال غير متجانس لأنه عبارة عن فسيفساء متعددة الألوان والأشكال. وذلك ما يعبر عنه بارك من منظور إيكولوجي واضح: المناطق الروحية LES RÉGION MORALES والمناطق الطبيعية LES RÉGIONS NATURELLES. وفي هذا الصدد استلهم بارك الفرضية المنطقية التي تقول بإمكانية "الطبغرافية "للظواهر الطبيعية التي وضعها E.BURGES في مقاله "نمو المدينة" والتي سيشتغل عليها بارك من خلال تقسيمه للمدينة إلى عدة مناطق متجاورة. لكن ما يميز هذه المناطق عن بعضها البعض هو طبيعة السكان ونوعية الوظائف الممارسة فيها؛ فكل مدينة مكونة من حلقات، حلقتها الأولى هي مركزها ونواتها التي تكون مخصصة للأعمال والتجارة ثم المناطق الصناعية سواء تلك المختصة في الصناعات الثقيلة أو الخفيفة. أيضا فإن كل مدينة لها مدنها التابعة المحيطة بها، بالإضافة إلى أحيائها ومستوطنات المهاجرين الذين يتمسكون بدرجات مختلفة بثقافتهم. ولكل مدينة لها مناطقها الهامشية حيث تكون أكثر حرية وأكثر تشجيعا على المغامرة وأكثر عزلة مقارنة بالأخرى. إن هذه البنية الإيكولوجية للمدينة تتشكل بفعل الإنتقاء والتميز من جهة، وعملية التنشئة والعدوى من جهة أخرى. هاتين العمليتين تجعل مناطق المدينة تتحول إلى مناطق متميزة عن بعضها البعض مجاليا وثقافيا، فالناس داخل المدينة كثيرا ما يبحثون عن التميز وعدم التجانس الاجتماعي والثقافي. ومنه فالمسألة المجالية يتم تحديدها انطلاقا من الانتماء الاجتماعي والاقتصادي. وفي هذا الصدد نجد E.BERGS الذي حاول أن يبين على أن المجال الذي ينتمي إليه فرد من خلال تحديد متوسط الدخل. وبالتالي،

فالسكن يحدد الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وهذا سيساهم بشكل أتوماتيكي في ارتفاع مستوى التراتبات الاجتماعية والاقتصادية، وسيقلص من نسبة التواصل بين الفئات، لأنه يتم وفق حلقات مغلقة حيث أفراد المركز تتواصل مع أفراد المركز والعكس بالعكس... فلكل مجال في المدينة خصوصياته، فمثلا كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ابتعدنا عن التنظيم والقانون، وأيضا العودة إلى المركز تفرض على الأفراد أن يكونوا مجبرين على التصنع. وكلما انتقلنا من المركز إلى المحيط نجد العنف والعدوانية، ومنه فالمجال بثقافته يفرض على الأفراد سلطة معينة.

استعمل بارك في مقاله "المدينة" مفهومين يبدوان مختلفين من ناحية التركيب لكنهما متشابهين على مستوى المعنى وهما: المجال الأخلاقي والمجال الطبيعي. وهذا معناه أن هذه المجالات تشكلت بطريقة اعتباطية وتلقائية بمعنى أنها تنمو بمعزل عن أي استراتيجية أو سياسية للدولة. وهي تخص الأحياء الهامشية والعشوائية؛ هذه المجالات تنتج عن سببين وهما: الضغط الذي يمارسه المركز على الأفراد والإقصاء والتهميش الذي تتعرض له فئات عريضة داخل المجال الحضري. وهذا يعني أن المركز له خصوصياته وله قالبه الخاص، وهو الذي تتوفر فيه الأنشطة الاقتصادية، التجارية. وهذا ما يجعله نقطة جذب بالنسبة للأحياء الأخرى وهو أيضا ما يمنحه سلطة الضغط. بالإضافة إلى أن الانتماء إلى المركز يتطلب مكانة اقتصادية مريحة. لذلك نجد بارك يتحدث عن الانتقاء. وبالنسبة إلى بارك هذا المجال الهامشي يصبح مع مضي الوقت مجالا خاصا له تقاليده وعاداته وقيمه الخاصة. ومن هنا، فهاته الفئات تشكل تاريخها المشترك الذي يقوم على ذاكرة جماعية ومشاعر خاصة بها. إن المجال الطبيعي يتكون من أفراد غير متشابهين ثقافيا ما يجعلهم يعيشون بشكل مشترك هو وضعيتهم الاقتصادية وهذه الوضعية هي وضعية إجبارية وليست اختيارية.

المدينة مجال لبروز الحريات الفردية وتحسن نمط العيش والاتصال مجال للإبداع الفكري والعلمي ولكن في نفس الآن مجال للانحراف، والانتحار والعنف، وبهذا فإن المدينة هي عبارة عن مجال ذو وجهين.

وقد تحقق اكبر انجاز لهذه النظرية على يد - ارنست برجس- والذي قدم تصورا نظريا يعبر عن وجود عدة حلقات لها نفس المركز، أولها منطقة الأعمال، المنطقة الايكولوجية للمدينة، والثالثة طبقة العمال، ومنطقة الفيلات ثم منطقة الضواحي. وذهب بيرجس الى أن ظاهرة النمو الحضري، هي نتيجة لازمة لعمليات التنظيم والتفكك في نفس الوقت" . اما هويت (Hoyt) فقد ركز على المناطق السكنية، وتوزيع الدخل. غير أن هاته النظرية تعرضت للكثير من الانتقادات، ادت الى تغيير اهتمامات الدراسات الحضرية، كالاهتمام بتوزيع الظواهر الاجتماعية في المكان الحضري (كالأمراض العقلية، وانحراف الأحداث والجريمة...)،. لذلك تعد رغم الانتقادات الموجهة إليها، ذات اهمية قصوى في الدراسات الحضرية وهي كالاتي:

<u>أولا-نظرية الدوائر المتراكزة</u> : ظهرت هذه النظرية بعد أن قام الباحث آرنست برجس بدراسة لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية عام 1925. وجوهر هذه النظرية يتلخص بان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز واعتبر ذلك نموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها ، واستطاع أن يميز خمس مناطق دائرية هي- 1 -: المنطقة التجارية المركزية 2 -المنطقة الانتقالية 3 -منطقة دور العمال 4 -منطقة الدور المتوسطة النوعية 5 -منطقة الذهاب والإياب وعلى الرغم من إن هذه المناطق تختلف في اتساعها ،إلا

انه رأى أن المدينة تنمو وتتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل إلى الخارج ، ويرجع سبب التوسع إلى الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية ، بالإضافة إلى نمو هذه المنطقة عند الاطراف ورغبة سكانها الابتعاد عن مركز المدينة الصاخب.

1-المنطقة التجارية المركزية، تمثل هذه المنطقة قلب المدينة وتلتقي عندها أهم طرق النقل الداخلي وتتميز بانها مركز النشاط التجاري في المدينة، حيث تشتهر بمحلاتها وفنادقها ومصارفها والدوائر الحكومية وعيادات الاطباء وغيرها من الخدمات الاخرى، كما تتميز بارتفاع العمارات فيها، اذ ان سعر الارض فيها يؤدي الى التوسع العمودي الاستغلال أمثل للأرض، أما أطراف هذه المنطقة فتتصف باختلاط الوظائف المختلفة، ففيها محلات بيع المفرد والجملة ومحلات خزن البضائع وبعض الصناعات الخفيفة.

2-المنطقة الانتقالية: تتميز هذه المنطقة بتباين الوظائف المنتشرة فيها، وهي انتقالية لانها تجمع بين صفات المنطقة الاولى والثالثة ، وعند نمو المدينة تتعرض المنطقة السكنية الى غزو المؤسسات التجارية والصناعات الخفيفة في المنطقة الاولى ،لذا فأن الدور السكنية تصبح قديمة ومتدهورة وبذلك تحتلها العوائل ذات الدخل المنخفض،وتكثر في هذه المنطقة مؤسسات تجارية واجتماعية كما تكثر فيها الدور القديمة بعد أن هجرها أصحابها بعد أن ارتفع مستوى معيشتهم ومع ذلك يبقى سعر الأرض مرتفعا.

3-منطقة دور العمال: يسكن هذه المنطقة العمال والموظفون من ذوي الدخل المحدود، اذ يفضل هؤلاء السكن قرب مواقع أعمالهم مستفيدين من فرق اجرة النقل والوقت.

4-منطقة الدور متوسطة النوعية: تشمل هذه المنطقة على أغلب الاحياء السكنية لأصحاب الأعمال التجارية وذوي المهن يسكن الاغنياء في بيوت مستقلة وذات حدائق، وتحتوي هذه المنطقة على الحدائق العامة والمراكز التجارية المحلية التي تقدم خدمات وبضائع ذات الاستهلاك المحلي اليومي.

5-منطقة الذهاب والاياب: تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي وفيها تسكن مجموعات متباينة في طبقاتها الاجتماعية، ففي بعض أجزائها يسكن أصحاب الدخل المحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة

ثانيا نظرية القطاع:تعود فكرة هذه النظرية الى هارد حيث ميز نوعين من النمو الحضري ، النوع الاول يسمى النمو المحوري يحدث بتوسع المدينة من المركز نحو الخارج على امتداد خطوط المواصلات الرئيسية ، أما النوع الثاني يسمى النمو المركزي وهو التوسع الذي يحدث حول مركز المدينة الرئيسي أو المنطقة التجارية أو حول المراكز التجارية الثانوية الموجودة داخل المدينة وخاصة عند تقاطع الطرق ، ورأى أن هذين النوعين من النمو يؤديان الى اتخاذ المدينة الشكل النجمي او الشعاعي.

أكد هويت على أن الطبقات الاجتماعية للسكان في أي مدينة تحاول أن تتكتل كل منها على انفراد مكونة قطاعات تبدأ من المنطقة التجارية ذات الشكل الدائري في المدينة ، فالدور ذات الأثمان العالية والإيجارات المرتفعة تتركز في قطاعات خاصة ، وهناك تدرج في أثمان وايجارات الدور والأرض يبدا بالتناقص كلما ابتعدنا عن قلب المدينة الى مختلف الاتجاهات ، أما الدور التي تأتي بالدرجة الثانية تنتشر على جميع حافات قطاعات

الدور ذات المستوى العالي أو تنتشر على جهة واحدة منها ، أما الدور ذات المستوى المنخفض فتشكل قطاعات اخرى تبدأ من المركز وتستمر الى القطاعات الخارجية ، لذا فأن هويت يصر على ان المناطق ذات الاثمان المرتفعة والإيجارات العالية للمساكن تقع في العادة عند الحافة الخارجية لقطاع أو أكثر، أما المناطق الصناعية فتظهر على طول خطوط المواصلات بدلا أن تتكتل في منطقة دائرية تحيط بالمنطقة التجارية المركزية . وهي كالاتي:

1-المنطقة التجارية المركزية- 2 . منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة- 3 . منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية- 4 . منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية- 5 . منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية .

ثالثا نظرية النوى المتعددة : لقد وضع هذه النظرية مكنزي ، وأوضح أن المدن الكبرى غالبا ما تتكون من عدد من النوى أو المراكز الثانوية بالإضافة الى المركز الرئيسي ،ثم وسع هذا المفهوم من قبل جانسي هاريس وادوارد المان عام 1945 وأشار الباحثان أن هذه النوى أو المراكز تنشأ نتيجة الى عدد من الأمور منها :

1-وجود مراكز استيطانية منفصلة منها بمركز تجاري منفصل أو مركز لفعاليات أخرى ثم امتلأت الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز الى أن اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤرات متعددة.

2-نشوء مراكز جديدة في الضواحي وهذه المراكز تتميز ببؤرات مستقلة الى حد ما ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز المدني الكبير . وقد قسم المدينة الى عدد من الأقسام وهي- 1 -: المنطقة التجارية المركزية - 2منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة - 3منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية - 4منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية - 5منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية - 6منطقة الصناعات الثقيلة - 7منطقة تجارية خارجية - 8منطقة الضواحي السكنية - 9منطقة الضواحي الصناعية .

2-النظرية النفسية الاجتماعية: تجسدت في أعمال كل من ماكس فيبر، جورج زيمل، أوزفالد شبنجلر من خلال المدرسة الالمانية، حيث أكد فيبر على ضرورة إيجاد نظرية، أكثر شمولية، نهج منهجا مغايرا تماما لما قبله محاولا توضيح الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيا، ولقد أعتبر المدينة منطقة مستقرة وكثيفة بالسكان، واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية. وفي رأي ماكس فيبر فإن المدينة تتميز بتوفر سوق، وحصن،و محكمة، و شكل من العلاقات الاجتماعية، بالإضافة الى الاستقلال الذاتي... لقد حاول تقديم نموذج نظري لهيئة المدينة القادرة على إشباع كل القدرات الاجتماعية.

اما جورج زيمل فقد ركز على ادخال الجانب النفسي السيكولوجي كالتوترات، والذكاء،...في الأشكال الحضرية. وبذلك يتفق زيمل مع فيبر في كون الصور الحضرية الحديثة، تشير إلى إمكانية ظهور حياة حضرية جديدة، ومعقدة بالاعتماد على عناصر سيكولوجية. واخيرا أضفى اوزفالد شبنجلر على مفهوم المدينة نوعا من الروحانية، وأقر بأن عدم التوازن بين الريف والمدينة، من الاسباب المؤدية الى حدوث تعارض في نظام الحياة، وان الفرق بين الريفي والحضري هو التحرر الفكري...الخ.

3-نظرية الثقافة الحضرية: يرى لويس ويرث (LEWIS WIRTH) ان المجتمع الحضري، يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس، وهو الحجر الاساس للتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويؤكد ان الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز

بسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية، وبالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية، وقابل ويرث بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية واعتبر السمات التي تظهر او تتطور في البيئة الحضرية، ضرورية لنمو المدينة وخاصة سمتا الحجم والكثافة. وفي هذا الصدد يؤكد ويرث بان الحجم والكثافة المرتفعة للسكان، وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية هي متغيرات اساسية، او خصائص مميزة للمجتمع الحضري، تسلم بدورها الى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها. و من هنا يرى ويرث انه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" و ارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الافراد، الامر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الافراد و الجماعات سواء على اساس الاصل او المهنة او المكانة،... وتساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار. كما ان ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره احلال العلاقات الرسمية، محل الروابط والعلاقات غير الرسمية. و من هذا المنطلق ينتقل ويرث على اساس الحجم الى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري ،و مجموعة اخرى من القضايا استنادا الى الشخصية الحضرية ،اذ يرى ان كبر الحجم و زيادة عدد السكان يحد من امكانية التعارف بين الافراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل الى العلاقات الاجتماعية ذات طابع النفعي، و بهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي المتميز بالعلاقات السطحية و المؤقتة، مما يساهم في اضعاف او فقدان روح المشاركة و التطوع، و يؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية الى التخصص الوظيفي للأنشطة، و تقسيم العمل واعتماد اقتصاد السوق. يتضح من هذا التصور النظري الذي قدمه" ويرث" ان المجتمع الحضري الذي يتميز بارتفاع عدد السكان و الكثافة السكانية المرتفعة و اللاتجانس الاجتماعي، يفرض ظهور بعض المشاكل الناتجة عن هذه المتغيرات الثلاثة و خاصة مشكل التلوث وانتشار احياء السكن العشوائي ..، و بالتالي تؤثر الحياة الحضرية و ما ينتج عنها من قضايا على الافعال الاجتماعية و التنظيم الاجتماعي.